إفحـام الأعداء والخصوم

[59] قال الطبري أيضا في تاريخه: في ذكر فتح العراق، فكتب أبو بكر الى خالد وهو بالحيرة أن يمد أهل الشام بمن معه من أهل القوة ويخرج فيهم، ويستخلف على ضعفة الناس رجلا منهم فلما أتى خالد كتاب أبي بكر بذلك قال: هكذا عمل الاعيسر أبن أم شملة، يعني عمر بن الخطاب، حسدني أن يكون فتح العراق على يدي فسار خالد بأهل القوة من الناس ورد الضعفاء والنساء الى المدينة، مدينة رسول ا (ص) وأمر عليهم عمير بن سعد الأنصاري (1). وقال الطبري في تاريخه في حوادث سنة ثلاث عشر من الهجرة في خبر اليرموك: كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان البناني عن أبيه قال: قال عكرمة بن أبي جميل يوم إذ قاتلت رسول ا (ص) في كل موطن، وأفر منكم اليوم، ثم نادى من يبايع على الموت فبايعه الحارث بن هشام، وضرار بن الأزود في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى أثبتوا جراحا وقتلوا إلا من برأ منهم ضرار بن الأزود، وقال وأتى خالد بعدما أصبحوا بعكرمة جريحا، فوضع رأسه على فخذه وبعمرو بن عكرمة فوضع رأسه على ساقه وجعل يمسح عن وجوههما ويقطر في حلوقهما الماء ويقول: كلا زعم أبن الحنتمة لا نستشهد (2). وقال سبط أبن الجوزي في مرآة الزمان: لم يزل عمر ساخطا على خالد مدة خلافته أبي بكر لكلام كان يبلغه عنه من الأستخفاف به، واطراح جانبه، وما كان يسميه إلا بأسم أمه وبالاعسير، وكان أكبر ذنوبه - خالد - عنده قتل مالك بن نويرة بعد أسلامه وأخذه لأمرأته، ودخوله المسجد وعلى رأسه السهام فيها دم، وكان يحث أبا بكر على عزله، ويحرضه على قتله بسبب قتله لمالك، وكان أبو بكر يتوقف فلما مات أبو بكر، وولي عمر قال: وا لايلي لي خالد عملا أبدا. * (هامش) (1) تاريخ الطبري 4: 44. 2 تاريخ الطبري 4: 36